وخير الزاد التقوى

ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما بعثناك في هؤلاء ان اي بان اعبدوا الله وحدوه واجتنبوا الطاغوت
الاوثان ان تعبدوها فمنهم من هدى الله فآمن ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة في علم الله
فلم يؤمن فسيروا يا كفار مكة في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين رسلهم من الهلاك
ان تحرص يا محمد على هداهم وقد اضلهم الله لا تقدر على ذلك فان الله لا يهدي بالبناء للمفعول وللفاعل
من يضل من يريد اضلاله وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله واقسموا بالله جهد ايمانهم
اي غاية اجتهادهم فيها لا يبعث الله من يموت قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران مؤكدان
منصوبان بفعلهما المقدر اي وعد ذلك وحقه حقا ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يعلمون ذلك
ليبين متعلق بيبعثهم المقدر لهم الذي يختلفون مع المؤمنين فيه من امر الدين بتعذيبهم واثابة
المؤمنين وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين في انكار البعث انما قولنا لشيء اذا اردناه اي اردنا ايجاده
وقولنا مبتدأ خبره ان نقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا على نقول والآية
لتقرير القدرة على البعث والذين هاجروا في الله لاقامة دينه من بعد ما ظلموا بالاذى من اهل
مكة وهم النبي واصحابه لنبوئنهم ننزلنهم في الدنيا دارا حسنة هي المدينة ولأجر الآخرة اي الجنة
اكبر اعظم لو كانوا يعلمون اي الكفار او المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم
هم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث
لا يحتسبون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم لا ملائكة فاسألوا اهل الذكر العلماء
بالتوراة والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق
المؤمنين بمحمد بالبينات متعلق بمحذوف اي ارسلناهم بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا
اليك الذكر القرآن لتبين للناس ما نزل اليهم فيه من الحلال والحرام ولعلهم يتفكرون في ذلك
فيعتبرون افأمن الذين مكروا المكرات السيئات بالنبي في دار الندوة من تقييده او قتله
او اخراجه كما ذكر في الانفال ان يخسف الله بهم الارض كقارون او يأتيهم العذاب من حيث
لا يشعرون اي من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم يكونوا يقدروا ذلك او يأخذهم
في تقلبهم في اسفارهم للتجارة فما هم بمعجزين بفائتين العذاب او يأخذهم على تخوف تنقص
شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع حال من الفاعل او المفعول فان ربكم لرؤوف رحيم حيث لم يعاجلهم

العقوبة

ورأس الحكمة مخافة الله

العقوبة اولم يروا الى ما خلق الله من شيء له ظل كشجر وجبل يتفيؤا تتميل ظلاله عن اليمين
والشمائل جمع شمال اي عن جانبيها اول النهار وآخره سجدا لله حال اي خاضعين بما يراد منهم
وهم اي الظلال داخرون صاغرون نزلوا منزلة العقلاء ولله يسجد ما في السموات وما في الارض
من دابة اي نسمة تدب عليها اي تخضع له بما يراد منه وغلب في الاتيان بما ما لا يعقل لكثرته والملائكة
خصهم بالذكر تفضيلا وهم لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته يخافون اي الملائكة حال من ضمير
يستكبرون ربهم من فوقهم حال من هم اي عاليا عليهم بالقهر ويفعلون ما يؤمرون به وقال
الله لا تتخذوا الهين اثنين تاكيد انما هو اله واحد اتى به لاثبات الالهية والوحدانية فاياي
فارهبون خافون دون غيري وفيه التفات عن الغيبة وله ما في السموات والارض ملكا
وخلقا وعبيدا وله الدين الطاعة واصبا دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف افغير
الله تتقون وهو الاله الحق ولا اله غيره والاستفهام للانكار او التوبيخ وما بكم من نعمة فمن الله
لا ياتي بها غيره وما شرطية او موصولة ثم اذا مسكم اصابكم الضر الفقر والمرض فاليه تجأرون
ترفعون اصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق
منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم من النعمة فتمتعوا باجتماعكم على عبادة الاصنام امر تهديد
فسوف تعلمون عاقبة ذلك ويجعلون اي المشركون لما لا يعلمون انها تضر ولا تنفع وهي الاصنام
نصيبا مما رزقناهم من الحرث والانعام بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا تالله لتسألن سؤال
توبيخ وفيه التفات عن الغيبة عما كنتم تفترون على الله من انه امركم بذلك ويجعلون لله البنات
بقولهم الملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون اي البنون والجملة في محل
رفع او نصب بيجعل المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها وهو منزه عن الولد ويجعلون
لهم الابناء التي يختارونها فيختصون بالاسنى كقوله فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون
واذا بشر احدهم بالانثى تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما
فكيف تنسب البنات اليه تعالى يتوارى يختفي من القوم اي قومه من سوء ما بشر به خوفا من التعيير
مترددا فيما يفعل به ايمسكه يتركه بلا قتل على هون هوان وذل ام يدسه في التراب بان يئده
الا ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتي هي عندهم بهذا المحل

ولعل توحيد اليمين وجمع الشمائل لاعتبار اللفظ والمعنى كتوحيد الضمير في ظلاله وجمعه في قوله سجدا لله ح

عطف جبريل على الملائكة للتعظيم او عطف المجردات على الجسمانية ح

وقيل الملائكة مكلفون مدارون بين الخوف والرجاء ح

كخزاعة وكنانة يقولون الملائكة بنات الله ح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)